"تصوير العبادات الشرقية على فنون بلاد المغرب القديم خلال العصر الروماني"

د / هند أحمد محمد أبو شاهين[١]

تقديم

ستظل الحضارة المصرية هي شعاع النور والبداية المؤثرة والحقيقية في حضارات العالم القديم أجمع، وستبقي عناصر هذه الحضارة هي محور الفنون بمختلف أنواعها في كثير من هذه الحضارات، فلذا تستحق الحضارة المصرية منا كل إجلال وتقدير لكل الميراث الحضاري والثقافي والأثري الذي تركته لأبنائها من المصريين وأبناء الحضارات الأخرى التي أظهرت من خلال فنونها تربع الحضارة المصرية علي عرش الحضارات الشرقية والغربية القديمة.

يصور هذا البحث جزء من أهم الحضارات القديمة وهي حضارة شمال أفريقيا بخاصة الجهة الغربية منها، التي تتضمن أربعة مناطق وهي ليبيا تونس والمغرب الأقصى والجزائر وهي (بلاد المغرب القديم)، ومن أهم الأسباب التي جعلت البحث يتخصص في هذه المنطقة هو ظهور العديد من التأثيرات الخارجية والشرقية على حضارة هذه المنطقة وبخاصة التأثيرات المصرية عليها سواء خلال فترة الحضارة المصرية القديمة أو في عصور متقدمة وأبرزها العصر الروماني.

بالإضافة إلى أن منطقة شمال أفريقيا شهدت صراعاً سياسياً وجغرافياً في القرون الثلاثة الأخيرة ق.م وبداية العصر الروماني وأحداثاً مهمة ما من شكٍ أنها تولد الرغبة عند المواطن والفنان في هذه المنطقة في تسجيل هذه الأحداث لكي تُخلد في صورة صلبة للأجيال القادمة ، وقام الفنان بتسجيل هذه الأحداث في فنون عدة وأهمها فن النحت ، فقام بنحت الصور والتماثيل للملوك والأبطال الذين دافعوا عن الأراضي الإفريقية ، وأيضاً قام المؤرخون والكتّاب في تسجيل هذه الأحداث في المصادر التاريخية المعروفة مثل بليني وديودور الصقلي وسالوست ومنهم من عاش الأحداث ومنهم من كان يكتب مما سمعه من الأجيال السابقة له ويقوم بالتدوين.

لم تحظَ الشواهد الحضارية للحياة التاريخية واليومية لبلاد المغرب القديم باهتمام كبير ضمن الدراسات القديمة رغم أن النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية تذكر عدة مدن وعواصم مهمة ، وقد أسفرت التنقيبات الأثرية عن بقايا لمباني معمارية وزخارف هندسية تبين مدى ثراء تراث هذه المنطقة وتأثره بالحضارات المعاصرة له " المصرية و الإغريقية والرومانية " ويظهر هذا جلياً في العمارة والنحت .

يُقدم هذا البحث تصوير الآلهة الشرقية وأهمها الآلهة المصرية وبخاصة الثالوث السكندري(أيزيس وسيرابيس وحربوقراط) في منطقة بلاد المغرب القديم، وظهور الآلهة المصرية على كل الفنون وغير قاصرة على فن بحد ذاته وذلك لإظهار مدى التنوع في تناول الآلهة المصرية في كل الثقافات القديمة ، وأيضاً ظهور الإلهة الأناضولية كيبيلي وأتباعها في فنون المنطقة.

- **مقدمة تاريخية:**

يضم مصطلح المغرب العربي ثلاث مقاطعات (أفريقيا البروقنصلية و نوميديا و موريتانيا) وهي المناطق الواقعة إلى الغرب من ليبيا , وعلى ذلك فهي تشمل بلاد المغرب مناطق تونس ثم الجزائر والمغرب وأجزاء من موريتانيا الحالية.

ويطلق على السكان الأصليين لهذه المناطق البربر، وهناك تضارب كبير حول أصولهم ولكن من المؤكد أنهم استقروا في هذه المنطقة قبل وصول الفينيقيين إلى تونس وتأسيسهم مدناً جديدة ، فمنذ حوالى 1200 ق.م أسس الفينيقيون على الساحل الغربي للبحر المتوسط محطات تجارية. [٢]

وقد اصطبغ تاريخ المنطقة بتأسيس إحدى أهم هذه المحطات التجارية وهى قرطاج التي تأسست في القرن التاسع ق.م والتي تحكمت في المنطقة من لبدة الكبرى في غرب ليبيا حتى طنجة وساحل المحيط الأطلسي حتى مدينة سالا(الرباط الحالية بالمغرب.)

وفي حوالى عام 500 ق.م أصبحت قرطاج أكبر قوة في القطاع الغربي للبحر المتوسط وظلت كذلك حتى معركة زاما في عام 202 ق.م التي قضت على أكبر قوة عرفها التاريخ في منطقة المغرب وشمال أفريقيا، ومع تدمير قرطاج في عام 146 ق.م تغير اسم المنطقة إلى مقاطعة، وازداد التدخل الروماني في المنطقة منذ هذا التاريخ .[٣]

- **نشأة المقاطعات وموقعها:**
- **أولاً :أفريقيا البروقنصلية:**

تقع في شرق بلاد المغرب القديم تمتد من الأطراف الغربية في ليبيا حتي الأطراف الشرقية في الجزائر الحالية ، وعاصمتها قرطاجة هي مدينة فينيقية أسسها مهاجرون فينيقيون أتوا من مدينة صور في فينيقيا، وقد أطلقوا عليها اسم " قرت -حدشت " حيث تقع على الساحل الشمالي لأفريقيا ويعنى هذا الاسم " المدينة الجديدة " كما أطلق عليها الرومان لقب قرطاجو Cartago، ولكن هناك من يرى أنها ذات (أصل صيدوني وأن مؤسسيها قد جاءوا من مدينة صيدا) [٤].

ولكن لا يوجد لدينا من الأدلة ما يؤيد ذلك الرأي، في حين أننا نستطيع وبسهولة تأكيد الأصل الصوري لتلك المدينة .فقد كانت قرطاجة ترسل سنوياً سفراء إلى صور، وكان هؤلاء يحملون معهم دائما قرابين لمعبد ملقرت (هرقل)، واذا كان صحيحاً أن قيمة هذه القرابين كانت تقدر بحوالي عُشر دخل المدينة ،كما يبين بعض الباحثين فإنه من الممكن اعتبار هذه القرابين نوعاً من الضريبة ولقد تم تخفيض تلك القرابين فيما بعد، ولكن في أوقات الخطر كان القرطاجيون يتذكرون إله صور ويعودون إلى تمجيده ويزيدون من القرابين التي يقدمونها له.

وقد ظلت تبعية قرطاج للحكومة المركزية في مدينة صور حتى أوائل العهد الفينيقي وذهب بعضهم إلى أن صور كانت ترسل حكاماً يحكمون البلاد باسمها.

- **ثانياً: مملكة نوميديا:**
  - المقصود بنوميديا :

نوميديا هي مملكة أمازيغية قديمة عاصمتها سيرتا (قنسطنطينة) كان يسكنها المازاسيليون غربا (خلفاء الرومان) ويسكنها الماسيليون في الشرق [٥].

عُرفت نوميديا في كتابات المؤرخين القدماء بأسماء عديدة واختلفت في تسميتها المصادر الإغريقية واللاتينية ، ففي المصادر الإغريقية كان اسم نوميديا اسماً وصفياً يعني نمطاً في الحياة ينطبق على البدو الُرحل [٦] .

أما المصادر اللاتينية فقد أطلقت اسم نوميديا على سكان شمال أفريقيا إبان حروبهم مع قرطاجة التي عرفت بالحروب البونية وجرت أحداثها إلى القرن الثاني ق.م ، وقد اختلف المؤرخون في تحديد المنطقة التي تسمى (نوميديا) ، فعند ديودور الصقلي ، النوميديون هم قوم عاشوا في أواخر القرن الرابع ق.م في جزء كبير من ليبيا يمتد حتى الصحراء .

بالانتقال إلى العصر الروماني فقد اصبح اسم نوميديا يُطلق على المنطقة التي تعرف حالياً بالشرق الجزائري يحدها شرقاً نهر التوسكا قرب طبرق وغرباً رأس التريتون (رأس بوجرون) في شبه جزيرة القل ، ويعتمد كامبس الذي تخصص في دراسة أصل البربر أن تسميه " النوميد" هي من أصل إفريقي محلي بدليل استمرار وجود قبائل تحمل هذا الاسم في العصر الروماني ووجود شعب النومادي في موريتانيا حتى الآن [٧].

أما حاليا فتقع نوميديا إلى الغرب من ولاية أفريقيا البروقنصلية[٨] بعاصمتها قرطاجة ويفصلها عنها نهر توسكا وتحدها من الغرب ولاية موريتانيا القيصرية بينما يحدها شمالاً البحر المتوسط وجنوباً

الصحراء [٩]، وتنقسم نوميديا إلى مملكتين هما المملكة المازاسيلية (غرباً) والمملكة الماسيلية (شرقاً)، وقعت تحت السيطرة الرومانية بعد موت الملك يوبا الأول ٤٦ ق.م : (انظر الخريطة رقم (١)).

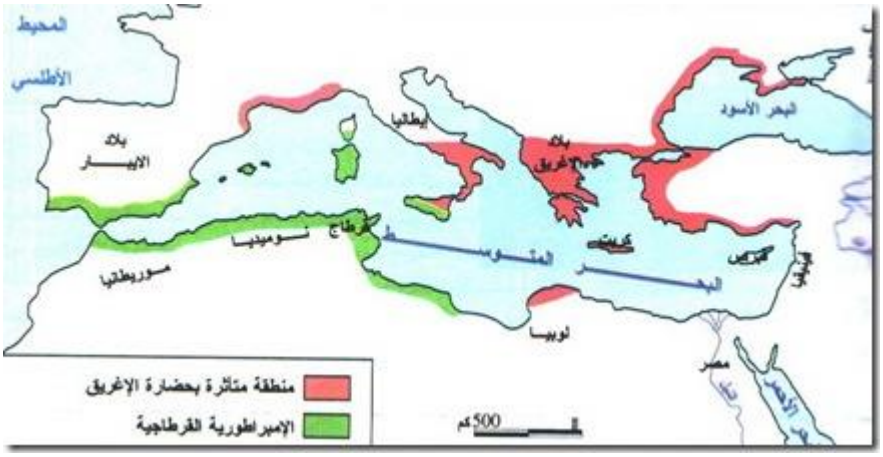

خريطة رقم (١)

- **ثالثاً : مقاطعة موريتانيا:**

منذ القرن الخامس ق.م سيطرت قرطاجة على المنطقة الغربية من الساحل الإفريقي وانطبعت هذه المنطقة بالطابع القرطاجي سواء في الناحية الاجتماعية أو الناحية الدينية ، حيث استمرت هناك عادة حرق الأولاد الصغار في محرقة Tophet وتقديمهم كقرابين للآلهة وخاصة الإله بعل حامون والإلهة تانيت [١٠].

ولم تزدهر المنطقة الغربية من بلاد المغرب القديم ثقافياً وفنياً إلا مع عصر الملك يوبا الثاني الذي تعلم في روما واكتسب الخبرة الرومانية في أيام يوليوس قيصر وأرسله الإمبراطور أوغسطس في عام ٢٥ ق.م إلى مقاطعة موريتانيا ليكون ملكاً عليها وعميلاً مخلصاً للرومان وبلغ سلطانه من سواحل المحيط الأطلسي إلى داخل الجزائر ، وكانت المدينة الرئيسية لمملكة يوبا الثاني في القرن الأول ق.م هي مدينة يوليا قيصرية (شرشال الحالية) عاصمة موريتانيا [١١].

وقد حكم يوبا الثاني حوالي ٥٠ عاماً في مملكة موريتانيا (٢٥ ق.م – ٢٣م) وجاء بعده ابنه الملك بطلميوس في الفترة من ٢٣م – ٤٠ م ، حتى اغتيل بناء علي أوامر الامبراطور كاليجولا في عام ٤٠ م ، وذلك أدى إلى بعض الإضطرابات بين شعوب المنطقة مما أعطي فرصة لاستقلال هذه الشعوب.

وفي عهد الامبراطور كلاوديوس (٤١- ٥٤ م) في عام ٤٢م تم تقسيم المنطقة إلي مقاطعتين رومانيتين أولهما مقاطعة موريتانيا القيصرية وعاصمتها (شرشال) في غرب الجزائر حالياً، وثانيهما مقاطعة موريتانيا طنجية وعاصمتها (طنجة) في شرق المغرب حالياً، ورغم هذا التقسيم إلا أن الحياة الرومانية لم تتغلغل بشكل ملحوظ إلا في المدن الكبرى وبقيت المدن الصغرى والمناطق الريفية على عاداتها وتقاليدها المحلية [١٢].

وفي أواخر القرن الثالث ميلادي ظهر القسم الثالث من مقاطعة موريتانيا وهي موريتانيا سطايفية في مدينة ستيفيس سطيف حالياً وهي في الشرق الجزائري (خريطة ٢).

(خريطة ٢)

- **العبادات الشرقية في المنطقة :**

بعد عدة حفائر قامت بها البعثات الأثرية في مقاطعات بلاد المغرب القديم ظهرت كمية هائلة من الآثار في العصر الروماني والذي حظي باهتمام شديد من قبل البعثات الأجنبية، متمثلة في(مشغولات معدنية و منحوتات ومسارح وأقواس نصر وفسيفساء) وأشياء أخرى كثيرة من الفن والعمارة الرومانية معروضة في المتاحف المختلفة والمواقع الأثرية ، وبعد هذا الكم لابد أن يكون هناك دراسات متخصصة في هذه المنطقة وتضع التركيز على آثارها الرائعة ، أظهرت هذه الأثار التنوع الشديد في موضوعاتها وطرزها واختلافها وأيضاً اختلاف الثقافات فيها، فكان للعبادات والآلهة الشرقية تواجد كبير في فنون المنطقة ، وأهم هذه العبادات هي عبادة الثالوث السكندري في العصر الروماني (إيزيس وسيرابيس وحربوقراط) ، كما تواجد أيضاً عبادة الإلهة كيبيلي الأم الكبرى الأناضولية والكهنة الخاصين بها.

- **أولاً: تصوير الثالوث السكندري المقدس:**

لا يمكن اغفال حقيقة أن الديانة في مصر كان لها الدور المهم والمؤثر في حياة المصريين قديماً، حيث اعتبرت جزءاً مقدساً من حياتهم لا يمكن السماح بالمساس به أو إهانته، وهذا كان واضحاً عند تولي البطالمة حكم مصر اهتموا اهتماماً بالغاً بالسلوك الديني للمصريين وأيضاً لليونانيين، وكان من مظاهر هذا الاهتمام قيام بطلميوس الأول بتكوين لجنة من الكهنة المصريين واليونانيين تزعم فيها الجانب المصري الكاهن والمؤرخ مانتيون والجانب اليوناني الكاهن تيموثيوس، وبالتأكيد كان لهذه اللجنة هدف سياسي متواري خلف القناع الديني ألا وهو إيجاد آلهة تجد القبول والموافقة من كلا الطرفين المصري واليوناني ، فكان ظهور الثالوث المقدس (ايزيس – سيرابيس – حربوقراط) [١٣].

تأثرت الفنون المختلفة في منطقة شمال غرب أفريقيا بتصوير الآلهة ذات الأصل المصري ، فظهر في النحت النوميدي خلال القرون الثلاثة الأخيرة ق.م تصوير الإله بعل الفينيقي على اللوحات النذرية في نوميديا ، وتم اقتران اسمه باسم الإله المصري آمون وتم تغيير اسمه إلى حامون وأصبح الإله الرسمي لنوميديا ، وكانت معه أخته وزوجته الإلهة تانيت [١٤].

لقد ظهر في عدة لوحات نذرية وبأشكال مختلفة الإله بعل حامون كما هو موضح في صورة (١) وصورة (٢).

تظهر صورة (١) وهي لوحة نذرية من الحجر الجيري عثر عليه في مدينة الحفرة، وعليها ثلاثة سطور من الكتابة بالخط البونيقي وعلى الرغم من الأضرار التي لحقت بالشاهد لكن الكتابة كاملة، فتظهر الكتابة أنها مهداة للإله بعل حامون ، الشاهد جمالوني الشكل وعليه رمح ودرع عسكري مستدير [١٥].

صورة (١)

صورة (٢)

صورة (٢): تظهر شاهد قبر من الحجر الجيري عثر عليه في مدينة سيجا ، يبدو الشاهد مربع ويظهر في منتصفه الرجل واقفا بجانب مذبح يظهر كتلة واحدة، يحمل في اليد اليمنى قضيب وفي اليد اليسرى قضيب اقصر منه ، والساقين أقصر من الجزء العلوي ، ويعنى النقش الموجود عليه أن المتوفي ابن $NG^{C}SN$ ، ويبدو على اسم الأب أنه غير نوميدي ولكنه يأتي من البونيقية ، وأعلى الشاهد يظهر هلال وقرص شمس [١٦].

جاءت في المرتبة الثانية عبادة الإلهة إيزيس التي تصدرت الفنون في بلاد المغرب بتصويرها في فنون مختلفة مثل فن النحت والفنون الصغرى (المسارج والعملات)، وكانت تصورها بمفردها أو في صورة مزدوجة مع سيرابيس، تظهر الإلهة إيزيس في مقاطعة موريتانيا بتمثال في صورة (٣)، هو تمثال من الرخام محفوظ في متحف شرشال ، تظهر الإلهة بالهيئة الرومانية حيث ترتدي الخيتون والهيماتيون وبهما العديد من الطيّات كما أن الهيماتيون يلتف حول كتفها الأيسر وينسدل منه إلى الأسفل، تحمل في يدها اليمنى الـ Situla ، كما يظهر الشعر مفروق ومجعد وعليه الديديما الرومانية مربوطة من منتصفه حتى خلف الشعر ويتجمع الشعر في خلف الرأس ككتلة واحدة وفي مقدمته تظهر زهرة اللوتس [١٧] .

صورة (٣)[١٨]

كما ظهرت كاهنة ايزيس على النحت الجداري في لوحة نذرية من الرخام محفوظة في متحف شرشال الوطني، وهي ترتدي رداء يتسم بالثنايا الكثيرة وممسكة بال situla، والشخشيخة من مخصصات إيزيس صورة(٤)[١٩].

صورة (٤)[٢٠]

كما ظهر تمثال للإلهة إيزيس في منطقة بلاد المغرب القديم صورة (٥) محفوظ في متحف لامبيز بمقاطعة بنوميديا، يظهر تمثال رخامي للإلهة إيزيس ترتدي الخيتون والهيماتيون يلتف حول جسدها ويغطي منتصف رأسها وتظهر عليه عقدة إيزيس الشهيرة على الملابس، كما تظهر خصلات الشعر أسفله مفروقة مجعدة من منتصف الشعر وباقي الخصلات على هيئة جدائل طويلة، يفقد التمثال جزء من الذراعين والساقين والأنف مكسورة[٢١].

صورة (٥)

كما ظهرت إيزيس في تمثال نصفي من البرونز محفوظ في متحف سطيف صورة (٦)، شعرها مصفف على هيئة جدائل وترتدي ملابس بها طيات عديدة وهي الخيتون و عليه الهيماتيون، كما أن عيناها واسعتان، وتظهر عقدة إيزيس على صدرها[٢٢].

صورة(٦)

كما ظهرت إيزيس على العملات في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية، تظهر رأس ايزيس وجه عملة برونزية ومعها الثعبان وهو ما يسمي بطراز أيزيس Thermouthis وهو من الثعابين الخيرة، وعلى ظهر العملة يظهر هيراكليس، صورة (٧).

صورة (٧)

جاء في المرتبة الثانية تصوير الإله سيرابيس في فنون مقاطعات بلاد المغرب القديم، ظهر في مقاطعة نوميديا في مدينة تيمجاد صورة (٨) ، رأس من الرخام للإله سيرابيس توضحه بالهيئة الرومانية الخاصة به رجل كبير ملتحي له شعر كثيف والخمس خصلات على الجبهة ولحية كثيفة[٢٣] .

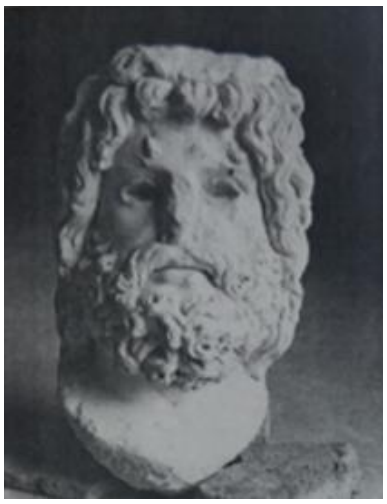

صور(٨).

يظهر الإله سيرابيس في نحت موريتانيا برأس من الرخام في متحف شرشال صورة (٩)، تظهر الرأس بخصلات الشعر الكثيفة والخمس خصلات على جبهته ولحية كثيفة، ولكن حدث بعض التهشيم لملامح الوجه ماعدا العيون فهي لوزية الشكل[٢٤].

صورة (٩) [٢٥]

ظهر الثنائي إيزيس وسيرابيس على المسارج الفخارية في مقاطعة أفريقيا البروقنصلية في عدة نسخ فنية[٢٦] أهمها صورة (١٠) ،(١١)،(١٢):

صورة (١٠)

صورة (١١)

صورة (١٢)

هذه المسارج من الفخار يظهر عليها بعض الزخارف النباتية و الإلهة إيزيس والإله سيرابيس في وضع تقابل وتماثيل نصفية، يظهر الإلهة إيزيس بالهيئة المتعارف عليها لها في العصر الروماني ، حيث تظهر إيزيس مرتدية الديديما على رأسها، وترتدي ملابسها الهيماتيون والخيتون بهما طيات عديدة، أما سيرابيس فيظهر بهيئته الرومانية ويرتدي الهيماتيون والخيتون ولكنه يظهر مقترناً بالإله سول الروماني فيضع على رأسه التاج المشع مما يظهر له في المنطقة طراز جديد في الفن، وفي صورة (١٢) يظهر مذبح بين الإلهين.

جاء في المرتبة الثالثة تصوير الإله حربوقراط في فنون المغرب القديم ، وجدت رأس من الرخام في متحف شرشال الوطني تمثل الإله حربوقراط تظهر خصلات شعره متجمعة في منتصف رأسه وينسدل باقي خصلات الشعر على جانبي الرأس، تظهر الملامح رقيقة جداً صورة (١٣).

صورة (١٣)[٢٧]

كما ظهر تمثال من البرونز لحربوقراط في هيئته الكاملة ، ويحمل في يده اليمني قرن الخيرات ويضع اصبعه السبابة الأيسر في فمه ، عثر عليه في مدينة ستيفيس مقاطعة نوميديا[٢٨] صورة (١٤).

صورة (١٤)

- **<u>تصوير الإلهة الأناضولية كيبيلي في مقاطعة موريتانيا:</u>**

هي إلهة أناضولية الأصل يطلق عليها " الأم الكبرى" ، ولا يُعرف الكثير عن عبادتها القديمة في الأناضول، عدا اقترانها بالجبال والصقور والأسود، ولعلها كانت إلهة الدولة في فريگيا[٢٩]؛وقد انتقلت عبادتها الفريگية إلى المستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى وانتشرت من هناك إلى بر اليونان الرئيسي والمستعمرات الغربية الأكثر بعداً منذ منتصف القرن السادس ق.م.

ثبتت عبادة كيبيلي في ليديا وفريجيا، وإيطاليا، وافريقيا وغيرها من الأقاليم، وظل كهنتها يخصون أنفسهم كما فعل حبيبها أتيس؛ فإذا أقبل عيدها الربيعي صام عبادها وصلّوا وحزنوا لموت أتيس وجرح كهنتها سواعدهم، وشربوا دماءهم، وحمل الإله الشاب إلى مثواه باحتفال مهيب، فإذا كان اليوم الثاني ضجت الشوارع بأصوات الفرح الصادرة من الأهلين المحتفلين ببعث أتيس وعودة الحياة إلى الأرض من جديد، وعلا صوت الكهنة ينادي أولئك العباد"قووا قلوبكم أيها العباد المتصوّفون، لقد نجا الإله، وستكون النجاة حظكم جميعاً"، وفي آخر يوم من أيام الاحتفال تحمل صورة الأم العظمى في موكب للنصر، ويخترق حاملوها صفوف الجماهير تحييها وتناديها في روما باسم "أمنا" [٣٠].

تظهر الإلهة كيبيلي في تمثالين من الرخام محفوظين في متحف شرشال الوطني بمقاطعة موريتانيا في صورتين (١٥ ، ١٦) ، فصورة (١٥) تظهر الإلهة وهي جالسة على العرش مزخرف برأس

ثعبان ويقف التمثال على قاعدة ، ترتدي ملابسها كاملة فيظهر الخيتون والهيماتيون عليه صانعين العديد من الطيّات ، يظهر الخيتون على الكتف الأيسر به عقد زخرفية للرداء، تظهر القدم اليسرى متقدمة عن القدم اليمنى ، ولكنها تفقد الرأس [٣١]، أما في صورة (١٦) يصور هذا التمثال الإلهة Cybele (الأم الكبرى في الأناضول) وهي جالسة على العرش، ترتدي ملابسها كاملة فيظهر الخيتون والهيماتيون عليه صانعين العديد من الطيّات ، ولكنه يفقد الرأس أيضاً [٣٢].

صورة (١٥)[٣٣]

صورة (١٦)[٣٤]

كما ظهرت رأس للإلهة كيبيلي في متحف شرشال شكل (١٧) رأس للإلهة سيبيلي من الرخام وترجع بداية القرن الثاني ميلادي ، تظهر الرأس بملامح رقيقة كما يظهر الشعر مفروق ومجعد وترتدي على الرأس تاج [٣٥].

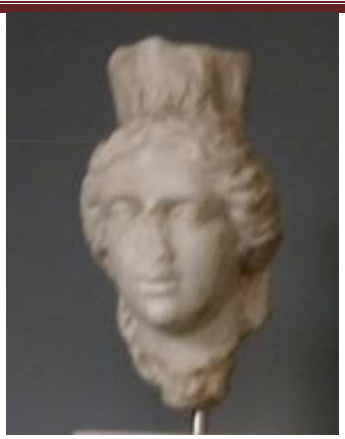

صورة (١٧) [٣٦]

كما ظهر في صورة (١٨) كاهن الإلهة كيبيلي في شرشال ، يظهر هذا التمثال واقفاً على قاعدة ويستند على مذبح ، يرتدي على الرأس اكليل من الغار يستند على مقدمة الجبهة والشعر مصفف أسفله على شكل كعكة وهذه تسريحة نسائية [٣٧]، كما أنه يوجد شريط طويل مربوط من فوق الرأس ثم يرجع لخلف الرأس وبعد ذلك ينسدل على الجانبين حتى الركبتين، يرتدي ملابسه كاملة الخيتون ومن فوقه الهيماتيون به العديد من الطيّات ومربوط أسفل الصدر بعقدة صغيرة ، ويرتدي حذاء قدميه [٣٨].

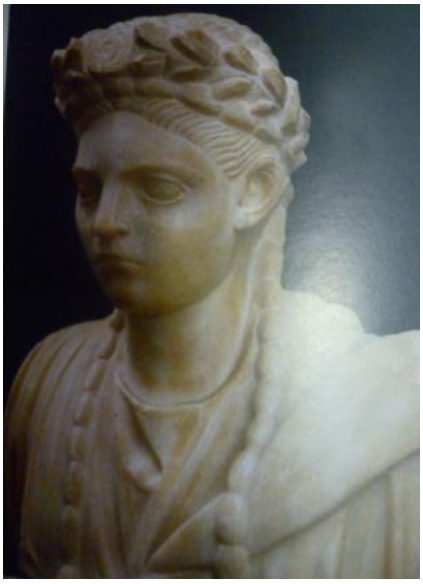

صورة (١٩) [٣٩]

- **<u>نتائج البحث:</u>**

تتضمن الدراسة آثار منطقة بلاد المغرب القديم والتي تقع في شمال غرب أفريقيا ، حيث أنها تمتد من تونس شرقاً حتى المغرب الأقصى غرباً ، حيث كانت حدودها الجغرافية كما ذكرت المصادر تبدأ من شمال غرب ليبيا وتونس (أفريقيا البروقنصلية) والجزائر (المقاطعتين نوميديا وموريتانيا) إلى المغرب الأقصى (المغرب الحالية) وأطراف من موريتانيا الحالية.

تميزت المنطقة بفنونها العديدة التي لها سماتها الخاصة بالإضافة إلى السمات التي جاءت عن طريق العلاقات التجارية عبر البحر المتوسط وأهمها هي السمات الشرقية في الفنون المختلفة كما تم سردها في هذا البحث، فهذا التنوع في تصوير الآلهة على الفنون المختلفة يدل على مدي متابعة الفنان الموريتاني في هذا العصر للموضوعات المتداولة في الفن الروماني بجانب تعمقه في الموضوعات الغير متداولة بكثرة في باقي الولايات مما يثبت مدى ثقافة هذا المجتمع التي ظهرت على يد الملك يوبا الثاني (٢٥ق.م – ٢٣م) ، والدليل على ذلك أغلب القطع الفنية الواردة في البحث يمتد تاريخها إلى

القرن الثاني والثالث ميلادي ، لذلك يجب استنتاج بعض السمات الفنية التي ظهرت على العبادات الشرقية في المنطقة:

بعد دراسة تماثيل الإلهة إيزيس في مقاطعات بلاد المغرب وتصويرها في فنون متنوعة ، فيوضح ذلك اتباع فناني مقاطعات بلاد المغرب الطرز الفنية الخاصة بالإلهة إيزيس مع الاستعانة بمخصصات الإلهة مثل الـــSitula وزهرة اللوتس ، بالإضافة إلى ذلك تصوير الكاهنة الخاصة بمعبدها وهي تحمل بعض مخصصاتها مثل الشخشيخة وسلة الخيرات، فهذا يدل على أن فناني المنطقة في العصر الروماني كانوا يتميزون بالمتابعة الجيدة لكل جديد من الطرز الفنية ، وأيضاً يدل على مدى انتشار عبادة إيزيس في كافة أنحاء المغرب القديم والعالم الروماني.

يأتي في المرتبة الثانية الإله سيرابيس حيث تم عرض رأس في متحف شرشال ، ورأس للإله في تيمجاد ، من خلال دراسة رأس الإله سيرابيس في نحت موريتانيا وأيضاً بعرض رأس أخري في ولاية نوميديا له ، تبين من ذلك أن نحت الإله سيرابيس اتبع أسلوب الوجه الملتحي ذو الشعر الكثيف واللحية الكثيفة، ولم يظهر الكلاتوس على الرأس نتيجة لفقدها أثناء عمل الحفائر.

كما يوضح اظهار الفنان الإلهين إيزيس وسيرابيس في شكل مزدوج على المسارج الفخارية في ابداع لإظهار تفاصيلهم وهيئتهم المتعارف عليها بكل براعة، ولكن انتهج في تصوير سيرابيس على المسارج نهج مختلف فيظهر مقترناً بالإله سول إله الشمس ويظهر ذلك من خلال التاج المشع على رأس سيرابيس، هذا دليل على اتقان الفنان لأدق تفاصيل عمله.

يأتي في المرتبة الثالثة تصوير الإله حربوقراط الضلع الأخير من الثالوث السكندري في مختلف الفنون الحجرية والمعدنية بإظهار تفاصيله أيضاً، فهذا دليل على حرص الفنان استكمال الصورة الفنية على أدق ما يكون حتي ينقل الصورة والعبادة الدينية كاملة فهو قد برع في ذلك.

جاءت في المرتبة الرابعة الإلهة كيبيلي في متحف شرشال ، كما صور أيضاً كاهن الإلهة كيبيلي ، بعد دراسة تماثيل الإلهة كيبيلي (الأم الكبرى) وأتباعها في مقاطعة موريتانيا، حرص الفنان على إظهار الطراز الفني الخاص بها في تصويرها الفن الروماني ، وذلك من خلال جلوسها على العرش وارتدائها نفس الملابس بنفس الأسلوب وأيضاً ظهور بعض المخصصات مثل الأسد إلى جانب العرش والتاج على رأسها، إلى جانب ذلك الاهتمام بتصوير اتباعها ونحتهم في تماثيل شرشال ، وهذا يؤكد اتباع الفنان لكل الطرز الفنية المتعارف عليها في الفن الروماني لكافة الآلهة المصورة في العصر الروماني.

حواشي البحث

[١] - دكتوراه في الآثار اليونانية والرومانية جامعة الإسكندرية وجامعة مونستر بألمانيا، رئيس قطاع تنشيط السياحة بمجلس الشباب المصري

(٢) عزت قادوس، ٢٠٠٠ ، ص١٨٢.

(2) Gascou, J., 1972, P. 136- 140.

(4) Powell, E. , 1926,P. 56.

(٥) هند أحمد أبو شاهين، ٢٠١٦، ص. ٣٠.

(٦) هند أبو شاهين، ٢٠١٦ ،ص. ٧.

(٧) فتحية فرحاتي ، ٢٠٠٧، ص. ٢١ - ٢٣.

(٨) تونس الحالية وطرابلس وبعض أجزاء أخرى من الجزائر الحالية .

(٩) منال أبو القاسم ،٢٠٠٥، ص. ٤.

(١٠) عزت قادوس، ٢٠٠٠، ص. ٣٧٩.

(11) Ferroukhi , M., 2011,P. 57-58.

(١٢) يحيي بوعزيز،٢٠٠٧ ، ص. ٥٨.

(١٣) عزت قادوس، ٢٠١٢،ص. ١٩٥.

(١٤) زينب بلعابد، ٢٠٠٧، ص. ٤٦.

(15) Horn, & Rüger ,1979, P. 550 -551.

(16) Horn & Rüger, 1979 ,P. 546-547.

(16) Landwehr ,I(1993) ,P. 66-70, Ta.68b –70 .
C. Sintes & Y. Rebahi , 2003 , P.152- 153.

(١٨) تصوير الباحثة.

(**19**) C. Sintes & Y. Rebahi,(2003), P.165.

- U. Kreilinger & N. Hamza,(forthcoming 2019), P.104.

- S. Gsell, 1952, P.26.

(٢٠) تصوير الباحثة .

(21) L. Bricault (éd.),2004, 266-268.

(٢٢) نشر أول.

(23) L. Bricault (éd.),2004, P. 310-311.

(24) C. Landwehr, 2000, P. 92, Ta. 51 a-c.
U. Kreilinger & N. Hamza, (forthcoming 2019), P. 105.

(٢٥) تصوير الباحثة .

(26) Margreet de Boer & T. A. Edridge (ed.), 1978, P. 303.
L. Bricault (éd.),2004, P.**244- 260.**

(٢٧) تصوير الباحثة.

(28) L. Bricault (éd.),2004, P.278.

(٢٩) ظهرت في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد حضارة جديدة وهي حضارة الفريگيون في آسية الصغرى ، ورثت بقايا الحضارة الحيثية ، وكانت حلقة اتصال بينها وبين ليديا وبلاد اليونان. وكانت الأساطير التي حاول بها الفريجيون أن يفسروا للمؤرخين المتشوفين قيام دولتهم قصة رمزية لقيام الأمم وسقوطها، واتخذ الفريجيون طريقهم من آسيا إلى أوربا وشيدوا لهم عاصمة في أنقورة ، وظلوا وقتاً ما ينازعون أشور ومصر السيادة على الشرق الأدنى، واتخذوا لهم إلهة- أُمَّا ُتدعى ما ، ثم عادوا فسموها سيبيل ، واشتقوا هذا الإسم من الجبال(سيبيلا) التي كانت تعيش فيها، وعبدوها على أنها روح الأرض غير المنزرعة، ورمز جميع قوى الطبيعة المنتجة.

(29) S. Hornblower & A. Spawforth (ed.), 1999,S.V."J. – Curtius Rufus, Quintus", Warrington, 1970,S.V. "Curtius, Cynosarges",
P. Kroh (ed.), 1976, S.V." Daidalos".

(30) Landwehr ,I(1993) ,P. 77-79,Ta.80- 81 a. b,
U. Kreilinger & N. Hamza,(forthcoming 2019),P. 98.

(31) Landwehr ,I(1993) ,P. 77-79,Ta.80- 81c. d,

U. Kreilinger & N. Hamza, (forthcoming 2019), P.133.

(٣٣) تصوير الباحثة.

(٣٤) تصوير الباحثة.

([34]) Landwehr ,I(1993) ,P. 77-79,Ta.82,
U. Kreilinger & N. Hamza, (forthcoming 2019), P.134.

(٣٦) تصوير الباحثة.

(٣٧) هند أحمد أبو شاهين ، ٢٠١٩، ص ١١٧.

([38]) C. Sintes & Y. Rebahi, (2003), P. 163,
U. Kreilinger & N. Hamza, (forthcoming 2019), P. 100,
S. Gsell, 1952, P. 78.

(٣٩) تصوير الباحثة.